

تفسير السمعاني

@ 361 (^) فلولا إذا بلغت الحلقوم (83) وأنتم حينئذ تنظرون (84) ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون (85) فلولا إن كنتم غير مدينين (86) * * * * * المعروف في الآيه أن الرزق هاهنا هو المطر ، والتكذيب هو قولهم : مطرنا بنوء كذا . وقد ثبت برواية أبي هريرة أن النبي قال : ' ألا ترون إلى ما قال ربكم ؟ قال : ما أنعمت على عبادي نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب والكوكب . ' أورده مسلم في صحيحه . وفي خبر آخر برواية (معاوية) الليثي أن النبي قال : ' يصبح القوم مجدبين ، فيأتيهم [برزق من عنده ، فيصبحوا مشركين يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ' . . .] قوله تعالى : (^) فلولا إذا بلغت الحلقوم) أي : بلغت النفس الحلقوم . الآيه في بيان عجزهم ، وذكر قدرته عليهم . . . وقوله : (^) وأنتم حينئذ تنظرون) الخطاب لأهل الميت . . . وقوله : (^) ونحن أقرب إليه منكم أي بالقدرة وقد قيل ملك الموت وأعوانه يعني : أنهم أقرب إلى الميت منكم . . . وقوله : (^) ولكن لا تبصرون) أي : لا ترون . . . وقوله تعالى : (^) فلولا إن كنتم) أي : فهلا إن كنتم ، [وقوله] : (^) غير مدينين) أي : غير مدبرين مملوكين مقهورين يعني : إن كنتم قادرين على ما شئتم ، ولم تكونوا في ملكنا وقهرنا [فردوا] روح الميت إلى مكانه ، وهو معنى قوله :